مجلة المنهل • المجلد: 06، العدد: 02 (2020م) • ص ص 53 – 74
ISSN : 2437 - 1068 • EISSN 8392 - 2710

دراسة ماهية الكرامة و مكانتها في وجهة نظر مفكري الأشاعرة و المعتزلة

Exploring the concept and status of dignity from the perspective of Ash'ari and Mu'tazilite scholars

د. فرزاد بارسا	أ. ساجد اداك *	أ. سلمان أمجدي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الكردستان/ إيران	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الكردستان- إيران	كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الكردستان - إيران
farzad4083@gmail.com	Sajedadak74@gmail.com	s.amjadi@gmail.com

تاريخ الاستلام:	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2020/05/17	2020/10/30	2020/12/20

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

ملخص:

الخارق للعادة، يقع خلافاً للأسباب الطبيعية، و له أنواع: كالمعجزة، و الكرامة. و الكرامة بوصفها أمرا خارقا للعادة، ذاتُ ماهيةٍ، و ظروفٍ. و اختلف العلماء في قبولها، و ردِّها، فجوَّزها أكثرهم، واستندوا إلى الآيات، والأحاديث الواردة في هذا الموضوع: كقِصّة أصحاب الكهف، و حكاية مريم – عليها السلام–.

وأنكرها ثُلّة أخرى بحُجَّةِ أنها توجب الإخلالَ بعظمة الأنبياء و عدمَ تمييزِهم من الأولياء، وأنها لم تقع في بداية الإسلام، بل انتشرت من بعد.

مع الأخذ بنظر الاعتبار كونَها أمراً ممكنا في نفسها، والأدلةَ النقليةَ على وقوعها، ترجح هذه الدراسةُ قبولَها على ردِّها؛ شرطاً أن تُراعَى فيها الشروطُ الشرعيةُ.

الكلمات المفتاحية:

خرق العادة؛ الكرامة؛ أولياء الله؛ الأنواع؛ الشروط.

Abstract :

Extraordinary things happen contrary to natural habits and factors there are several types of habit disorders.There are: miracle ،get ready for something and stand up ('iirhas) Aid, Slowly, insulted Charm, dignity. Dignity as one fantastic works have their own nature, types and rules. Religious scholars disagree on the acceptance of dignity. Most theologians have proven and acknowledged that there is dignity by documenting verses and narrations such as the story of cave dwellers and the relocation of the throne of the Queen of the Land of Saba and the adventures that happened to Mary-God bless her, as well as using other logical and narrative reasons. Some other religious thinkers believe that as a result of accepting dignity, there is a verbal fallacy, and the difference between the prophet and the guardian will not be clear, and the position of the prophets will be damaged. In the end, they comment on the rejection of dignity because it did not happen at the beginning of the rise of Islam It has been expanded later; Given the narrative evidence that dignity may occur, acceptance of dignity is preferable to this study, provided that the rules and conditions of Sharia are observed.

Keywords:

Extraordinary Habit; Dignity; guardian; Types; Criteria

(*) المؤلف المراسل.

1. مقدمة

1، 1. مشكلة البحث.

تواجُد الأنبياء بين الناس من بدايةِ خلقتهم، وظهور المعجزات لهم، وهكذا ظهورُ بعض الأمور الطارئة بين الناس، كالقُدَرات الخاصة، نزعةِ الأفراد الطبيعية، و جنوحِهم إلى التفوّق و لفت الأنظار، وأيضا وجود بعض الحاجات، كإثبات الحقيقة وغيرها، أوجبت أن تكون الأمور الخارقة للعادة ذاتَ مكانة خاصة لدى الفلسفة الفكرية الإنسانية، و لكن كثرة المزاعم، و عدم وضوح الحدود بين الأمور الخارقة للعادة، سبَّبت خلافات في صحتها و بطلانها، و قبولها أو ردّها؛ و أعرب مفكّرو هذه الدائرة عن رأيهم، على أساس سعة فكرهم و جنوحهم في هذا المجال.

والكرامة هي إحدى الأمور الخارقة للعادة، التي لم تزل مناطاً للبحث و الجدل في التأريخ، ولها موافقوها، و مخالفوها. عدمُ اتضاح خواصّ الكرامة الصحيحة من غيرها، و الجهلُ بماهية الكرامة الصحيحة، و مِيْزاتها، كان من أهم الخلافات الفكرية في هذا المجال؛ فلذا كان بيان ماهية الكرامة، وإيضاحُ وُجهات نظر موافقيها و مخالفيها، و تفسيرُ أدلتهم، من الأغراض، و الأسئلة المواجهة التي تطرحها هذه المقالة، على بساط البحث، و تبحث عنها على أساس أسلوب تحليل المحتوى، و البحث النوعي، بعد ذكر مقدمات في كيفية الأمر الخارق للعادة، و أنواعه.

1،2. أهمية البحث.

نرى أنَّ مسئلة وقوع الكرامة من المسائل التي وقع فيه الخلاف بين العلماء، فأجازه بعضهم، و أنكره بعض آخر؛ و ما ذلك الإنكار إلا لخوفهم من التباسها بمعجزة الأنبياء؛ و نرى أيضا أنَّ كثيرا من الناس ينتقدون ما يُروى من القصص المتعلقة بالكرامات؛ لعدم تمييزهم بين جريانِ الخارق للعادة على يد عبد صالح ظهر ذلك منه تكرمةً له، و جريانِ الخوارق للعادة على يد غيره من الكهنة و السحرة و العرَّافين؛ فنظراً إلى ذينك الأمرين، نهتمُّ بدراسة البحث؛ لما فيه من بيانِ الحق، و دفعِ الالتباس بين المعجزة و الكرامة، و تمييزِ الولي ممن يتظاهرون بمظهر الأولياء و يرتدون بردِائهم، و ما هم منهم.

1، 3. أهداف البحث.

تهدف هذه الدراسة إلى أمور ثلثة:

1. النظر في مذهب مفكري الأشاعرة و المعتزلة حول كرامة الأولياء، و التعرف على آرائهم.
2. التعرف على الأدلة التي استدل بها الفريقان، و مناقشة أدلة المعتزلة.

3. دفع الالتباس بين المعجزة و الكرامة، و تمييز الولي من غيره ممّن يرتدون بردائه.

1، 4. الدراسات السابقة.

وجدت من خلال البحث مؤلفات و مقالات ذات صلة بموضوع بحثي، أذكر منها ما يلي:

أ. كتاب "جامع الكرامات" للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني، الناشر: مركز أهل السنة بركات رضا فور بندر غجرات، الهند، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

ب. كتاب "كرامات الأولياء" لهبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي، بتحقيق: د. أحمد سعد الحمدان، و صدر عن دار الطيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢.

ج. كتاب "الإنصاف في حقيقة الأولياء و ما لهم من الكرامات و المعجزات" لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، بتحقيق: عبدالرزاق بن عبدالمحسن البدر، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية المملكة السعودية، الطبعة الأولى.

د. كتاب "المعجزات و الكرامات و أنواع خوارق العادات و منافعها و مضارّها" لأحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية الحراني، تحقيق: أبو عبدالله محمود بن إمام؛ الناشر: مكتبة الصحابة بطنطا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦.

هـ . كتاب "بغية الأذكياء في البحث عن كرامات الأولياء" للإمام محمد محفوظ التَّرْمَسِي الجاوي، طبع على نفقة حفيد المؤلف حرير بن محمد بن محفوظ التَّرمَسيّ بتِيعانْ الدِّمائى، د. ت.

1، 5. خطة البحث .

قمنا في هذه الدراسة بـ :

1- تمهيد مشتمل على مقدمة البحث وعناصرها، كإشكاليته وأهدافه وغيرهما.

2- تعريف الأمر الخارق للعادة لغة و اصطلاحا و بيان أنواعه.

3- تعريف الكرامة لغة و اصطلاحا.

4- بيان وجهة نظر الأشاعرة و المعتزلة في قبول الكرامة و رفضها، و بيان أدلتهم النقلية و العقلية ومناقشة أدلة المعتزلة.

5- بيان أنواع الكرامة الحسية و المعنوية و تعريفهما.

6- بيان كيفية وقوع الكرامة.

7- بيان ماهية الكرامة.

8- بيان ضواط الكرامة.

9- بيان خاتمة تتضمن أهم النتائج.

2. تعريف الأمر الخارق للعادة و أنواعه

2، 1. في اللغة.

"الخارِقُ" مشتق من"خَرَقَ"، و "الخَرْقُ" في اللغة، التمزيق[1]، و"الخارق" اسم فاعل منه بمعنى المُمَزِّق[2]. و "العادة" في اللغة لها معانٍ متعددة، منها: ما يعتاده الإنسانُ، أي: يعود إليه مراراً متكررةً[3]؛ و الحالةُ التي تتكرر على نهج واحد، كعادة الحيض في المرأة[4]؛ و ما استمر الناسُ عليه على حكم المعقول، وعادوا إليه مرةً بعد أخرى[5].

2، 2. في الاصطلاح.

وفي الاصطلاح الأمر الخارج عن طوق البشر، الواقعُ بتقدير الله تعالى إياه، أي: الذي لم يكن محدوداً بالعادات السارية، و السنن الجارية في الكون، و لا بالأسباب و المسبَّبات الثابتة في العالم؛ لأن الله تعالى قد خلق بنفسه الأسباب و المسببات، و أجرى الصلة و المعية بينهما[6]. و عرَّفها المتكلمون بأنه الأمر الخارج عن طوق البشر، الناقضُ القوانينَ الطبيعية، و خواصَّ المادة؛ و بعضهم أيضا بأنه الأمر الناقض العادة[7]؛ لأنه تتهافت العادةُ بوقوعه[8].

2، 3. أنواعه

و الأشاعرة عدّدوا مصاديقه بدلا عن تعريفه، و اعتقدوا أن مصاديقه هي:

أ- معجزة الأنبياء المقارنة بالتحدّي و دعوى النبوة.

ب- كرامة الأولياء غير المقارنة بالتحدي و دعوى النبوة.

ج- الإرهاصات، و هي الخوارق الصادرة من الأنبياء قبل دعوى النبوة.

د- المعونة، و هي ما تظهر للعوام، تخليصاً لهم عن المحن و المصائب.

هـ- الاستدراج.

و- السحر.

ز – الإهانة، وهي ما تقع مخالفاً دعوى مدعي النبوة؛ دلالةً على تكذيبه في دعواه[9].

والمعتزلة لم تعرفه، واعتقدوا أن الأمر الخارق للعادة يظهر من قبل الأنبياء فقط، و إلا للتبس النبي بغيره، و كان فعله عبثاً[10]، فالمعتزلة يحسبون المعجزة فقط أمرا خارقا للعادة دون غيره.

3. تعريف الكرامة لغةً و اصطلاحاً

3،1. لغةً.

الكرامةُ مصدر من"ك ر م"، كانت بمعنى المروءة و الفتوَّة[11]؛ و بمعنى التكريم[12]؛ و بمعنى المرء الكثير العطاء[13]؛ و قال المناوي: الكرامة اسم مصدر للإكرام؛ أي: إيصال خير إلى الغير تكريماً له[14].

3، 2. اصطلاحا.

تطلَق في الاصطلاح على الأمر الخارق للعادة غير المقرون بالتحدي ودعوى النبوة، يظهر من قبل أولياء الله؛ تكريماً لهم[15]. قال الجامي: "الأمر الخارق للعادة يظهر من قبل إمرء مؤمن له عمل صالح، غير مدعٍ للنبوة؛ فهذا المرء ولي الله، و له ولاية خاصة أو عامة، و الله تعالى أكرمه بالأمور الخارقة للعادة؛ بناءً عليهذا؛ فإن ظهر أمر خارق للعادة من شخص صالح غير مدعٍ للنبوة، فهو كرامة"[16]. فالكرامة عند العلماء أمر ناقض العادة، أبداه الله على يد العبد الصالح؛ إجابةً لحاجاته الدينية والدنيوية[17].

وقال بعض العلماء: الكرامة نقض العادة– ولا تكون محالا عقلا – تحصيل من قبل عبادالله وأوليائه[18]، في زمن التكليف[19]، تصديقا و تفضيلا لهم[20]، و بتعبير آخر، كلما وقع أمر خارق للعادة من قبل عبدٍ مكلفٍ صالحٍ، ملتزمٍ بالسنة السنية، عاملٍ بالشريعة الغراء، غيرِ مدعٍ للنبوة، فقد وقعت الكرامةُ[21]، سواء علم هو بها أم لا[22]. و الله تعالى قد أكرم أوليائه بالأمور الخارقة للعادة لحكمة، أو مصلحة راجعة إليهم أو إلى غيرهم[23].

4. وجهة نظر العلماء في قبول الكرامة و رفضها

للعلماء في قبول الكرامة و رفضها وجهات نظر:

4، 1. جمهور العلماء بما فيهم الأشاعرةُ و بعضُ المعتزلة كأبي الحسين البصري، قالوا بإمكان الكرامة و وقوعها[24]. و لهم الأدلة التالية النقلية و العقلية :

4، 1، 1. الدلائل النقلية.

4، 1، 1، 1. القصص المذكورة في القرآن للأمم الماضية.

قد سرد القرآن الكريم لنا أمورا خارقة للعادة، التي وقعت في الأمم الماضية، منها:

أ. تهيأُ الطعام و الفواكه لمريم –عليها السلام–، قال الله تعالى: **[كُلَّما دَخَلَ عليها زكريا المحرابَ وَجَدَ عندها رِزقاً قال يا مَريَمُ أَنَّى لكِ هذا قالت هو من عند اللهِ]** (آل عمران،37). قال البيضاوي: دلَّتْ هذه الآيةُ على جواز كرامة الأولياء، بل وقوعها؛ لأنه وقع أمر خارق للعادة لمن لم يدع النبوة، وزكريا –عليه السلام– كلما خرج من عندها، يغلق البابَ و لم يدخل إلى المكان الذي هي فيه غيره، والحال أنه يشاهد عندها الفواكهَ الصيفيةَ في فصل الشتاء، وعكسَ ذلك، و سألها عن مصدرها؟.

هذه الحالة العارضة لمريم دليل على وقوع الكرامة، و أيضا دليل واضح على الذين نسبوا هذه الخارقة إلى زكريا و قالوا بأن هذه الخارقة من معجزاته؛ لأنه لو كان الأمر كذلك، وقع سؤاله في غير موقعه؛ لأنه عالم بحقيقة الأمر حينئذ[25].

ب. تساقط الرطب الطري على مريم –عليها السلام– من الشجر اليابس؛ قال الله تعالى: **[و هُزِّي إليكِ بِجِذعِ النَّخلَةِ تُساقِط عليكِ رُطَباً جَنِيّاً](مريم،35).**

ج. إشارة مريم –عليها السلام– إلى الصبي في المهد و تكلمه: **[فأشارت إليه قالوا كيف نُكَلِّم مَنْ كان في المَهْدِ صَبيا قال إني عبدالله آتاني الكتابَ و جعلني نبيا]** (مريم،29–39).

د. تكلم الملائكة مع مريم –عليها السلام– عن اصطفائها على نساء العالمين: **[و إذ قالتْ الملائكةُ يا مريمُ إن اللهَ اصطفاكِ]** (آل عمران، 42).

هـ . نقل عرش ملكة سبأ من اليمن إلى بيت المقدس في طَرْفة عين على يد صاحب سليمان– عليه السلام– و مرافقه: **[قال الذي عنده علمٌ من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يَرتدَّ إليكَ طَرفُكَ فلما رآه مستقراً عنده قال هذا من فضل ربي]** (النمل،40)[26].

و. الإيحاءُ إلى أم موسى–عليه السلام– بإلقائه في اليم: **[و أَوحينا إلى أمِّ موسى أَن أَرضِعيه فَإذا خِفْتِ عليه فَأَلقِهِ في اليَمِّ و لا تخافي و لا تحزني]** (القصص، 7)، و إطلاعُها على مستقبله: **[لا تخافي ولا تحزني إنّا رادُّوه إليكِ](القصص، 7).**

ز. رقودُ أصحاب الكهف في بضعة سنين: **[ولَبِثُوا في كَهفِهِم ثلاثَ مئةِ سنين وازدادوا تسعاً](الكهف، 25).**

ح: تكلم الملائكة مع سارة زوجة إبراهيم عليه السلام: **[فَبَشرناها بإسحاقَ و مِنْ وراءِ إسحاقَ يعقوبَ قالت يا وَيلَتي أَ أَلِدُ و أنا عَجُوزٌ و هذا بَعْلِي شَيْخاً إنَّ هذا لَشَيْئٌ عَجيبٌ](هود، 71–72).**

1،4،1، 2. القصص المذكورة في السنة للأمم الماضية

الدليل الثاني على إمكان الكرامة بل وقوعها، أمور مذكورة في السنة، التي قد وقعت من الأمم في سالف الزمان، و قد حكاها النبي ﷺ لأصحابه و أيدها، نذكر بعضاً منها مثالا:

أ. حكايةُ تورط ثلاثة رجال في الكهف، و انسداد مخرجه بصخرة عظيمة، و تبيينُهم الأعمال الصالحة و الخالصة التي فعلوها، و التوسلُ بها منهم مع الدعاء و الابتهال إلى الله تعالى، حتى النجاة من تلك الورطة[27].

ب. ملك ظالم أرسل إلى ساحر صبيا يَمنياً استعبده، وهو تعرف براهب في الطريق، وتعلم الاعتقاد والعبادة منه، حتى أن وصل المراتب العليا في التعبد والتقوى، على وجه ظهرت كرامات على يده، كقتل السبع المزعج الناس بالحجر، و تداوي الأمراض التي لا علاج لها بالدعاء و المناجاة، و هذا العمل قد كان وسيلةً إلى هداية الناس[28].

ج. تكلم الصبي الرضيع حين قالوا لأمه: إن لم تعرض عن دينه فسيلقونها في بُوتق إحراق الأشخاص، فقال الصبي فجأة: اصبري يا أمي! إنك على الحق و الحقيقة؛ فهذا الكلام من الصبي دالٌّ على كرامة أمه و عظمتها عند الله. و قد أشارت قصة أصحاب الأخدود في سورة البروج من آية ١٤ إلى آية ١٨، إلى هذا الموضوع[29]

د. قصة تكلم الصبي الرضيع؛ لتبرئة جريج الراهب المتهم بالزنا، كما رواه مسلم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: كان جريج رجلا عابدا، فاتخذ صومعة، و كان فيها، فأتته أمه و هو يصلي، فقالت: يا جريج!، فقال: ياربي أمي و صلاتي!؟، فأقبل على صلاته، فانصرفت، فلما كان من الغد أتته و هو يصلي، فقالت: يا جريج!، فقال: يا ربي أمي و صلاتي!؟، فأقبل على صلاته، فانصرفت، فلما كان من الغد أتته و هو يصلي، فقالت: يا جريج!، فقال: أي ربي أمي و صلاتي!؟، فأقبل على صلاته، فقالت:

اللهم لا تُمِتْه حتى ينظرَ إلى وجوه المُومسات، فتذاكر بنو إسرائيل جريجاً و عبادته، و كانت إمرأة بغية يتمثل بحسنها، فقالت: إن شئتم لأفتنه لكم؟، قال: فتعرضت له، فلم يلتفت إليها، فأتت راعيا كان يأوي إلى صومعته، فأمكنته من نفسها، فوقع عليها، فحملت، فلما ولدت قالت: هو من جريج، فأتوه، فاستنزلوه، و هدموا صومعته، و جعلوا يضربونه، فقال: ما شأنكم؟، قالوا زنيت بهذه البغية، فولدَتْ منك، فقال: أين الصبي؟، فجاءوا به، فقال: دَعُوني حتى أصلي، فصلى، فلما انصرف أتى الصبي فطعن في بطنه و قال: يا غلام! من أبوك؟، قال: فلان الراعي، قال: فأقبلوا على جريج يقبلونه و يتمسحون به[30].

1،1،4، 3. الخوارق التي وقعت للنبي و لم تكن مع التحدي.

على فرض تسليم وجهة نظر الذين قيدوا تعريف المعجزة بالتحدي، و جعلوه من شروطها، فالأمور الخارقة للعادة التي وقعت للنبي–ص– و لم تكن مع التحدي، دليل آخر من سننه الفعلية على إمكان الكرامة و وقوعها، منها:

أ– الإسراء، أي: حركة النبي ﷺ و سيره بالليل من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى[31].

ب– مسئلة المعراج.

ج– تكلم النبي ﷺ مع الجنِّ، كما أخبر به القرآن في سورة الجن، و في آية ٢٩ من سورة الأحقاف.

د– إرعاب الكفار و إيجاد الخوف في قلوبهم، فإن الله تعالى قد أوجد الرعب في قلوب الأعداء في مواضع كثيرة، ببركة وجود النبي ﷺ؛ لنصرة المسلمين، كما صرح به القرآن : **[سنُلْقِي في قلوبِ الذين كَفَروا الرُّعبَ بما أشركوا بالله] (آل عمران،151)**، و قال تعالى في آية أخرى: **[قَذَفَ في قلوبهم الرعبَ](الأحزاب، 26)**.

هـ– إنزال السكينة على النبي ﷺ والمؤمنين، وإنزال الملائكة عليهم؛ إعانةً لهم، قال الله تعالى: **[ثم أَنْزلَ اللهُ سكينتَه على رسوله والمؤمنين وأنزل جنوداً لم تَرَوها و عَذَّبَ الذين كَفَرُوا وذلك جزاء الكافرين] (التوبة، 26)**.

و– فَوَرَان الماء من أصابيعه المباركة ﷺ.[32]

ز– أنين الأسطوانة التي جعلها النبي ﷺ مُتَّكأً في المسجد؛ من مفارقته ﷺ إياها بعد بناء المنبر له ﷺ، و أيضا سكونها بمدِّه ﷺ يده المباركة عليها.

1،1،4، 4. الكرامات الواقعة للصحابة

وقوع الأمور الناقضة العادة للصحابة بإذن الله؛ تكريماً لهم، دليل آخر لإثبات الكرامة. منها:

أ– روي أن رجلاً سرق في عهد خلافة علي – ﷺ – فجيئ به، فقال –ﷺ– : أسرقت؟، قال: نعم، فقطع يده، ثم ذهب السارق فلقي سلمان– ﷺ– في الطريق و بالغ في مدح علي و قال: قد خلَّصني من النار، فحكى سلمان القصة لعلي، فدعاه علي و وضع قطعة من القماش على يديه و دعا له دعواتٍ، وضعنا القماش جانباً فاتصلت يده و رجعت إلى الصحة[33].

ب– رجلان من أصحاب رسول الله ﷺ خرجا من عنده ﷺ في ليلة مظلمة و معهما مثل المصباحين يضيئان بين أيديهما، فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحداً حتى أتى أهله[34].

ج- روي أن عاصما بن ثابت قتل ثلاثة إخوة من بيت واحد في غزوة أحد، فلذا لما علمت قريش بمقتله أرسل زعمائها رسولا من عندهم إلى قتلة عاصم – الهُذَلِيُّون – يطلبون منهم رأسه، فقامت الهُذَلِيُّون إلى جسد عاصم ليفصلوا عنه رأسه، ففوجئوا بأسراب النحل و جماعات الزنابير قد حطَّت عليه و أحاطت به من كل جانب فيئسوا من الوصول إليه[35].

د: قصة خبيب الأنصاري، و إحضار الفاكهة له. وهي أنه أسر خبيب وسُلّم إلى أسرة حارث؛ لأنه قتله في الحرب، تقول إمرأة الحارث: و الله ما رأيت أسيراً قط خيرا من خبيب، لقد وجدته يوماً يأكل من قطف عنب في يده وأنه لمُوثَق في الحديد وما بمكة من ثمر، وكانت تقول: إنه لرزق الله، رزقه خبيبا[36]. قال ابن بطال: يحتمل أن يكون ما اتفق لخبيب دليلا لإثبات رسالة النبي على الكفار[37].

4،1، 2. الدلائل العقلية.

و أما الدليلُ العقلي على جواز الكرامة، فإنها أمر ممكن في نفسها، و لا يؤدي وقوعُها إلى رفع أصل من الأصول، فيجب وصف الله تعالى بالقدرة عليه، و ما كان مقدوراً له تعالى كان جائز الوقوع في هذا العالم أيضا[38].

4، 2. موقف المعتزلة:

عُرِفت المعتزلة بين الفِرق الإسلامية بإنكار الكرامة و رفضها[39]، ولكن لم يكن كلهم منكري الكرامة، بل بعض كبارهم قَبِلها، منهم: عبدالكريم، عثمان، عباد بن سليمان، و أبو الهذيل عَلّاف[40]. قال السفاريني: من الذين قالوا بجواز الكرامة أبو الحسين البصري المعتزلي[41].و ذُكِرَ أبو إسحاق الاسفرايني – المتكلم الأشعري المشهور الذي عرف بأستاذ – من الذين أنكروا الكرامة[42]، لكن الواقع أنه ليس من منكريها مطلقاً بل قال: كل ما جاز تقديره معجزةً لنبيٍّ لا يجوز ظهورُ مثله كرامةً لوليٍّ، و إنما مبالغ الكرامات إجابةُ دعوة، أو موافاةُ ماء في بادية من غير توقع المياه، أو نحوُ ذلك مما ينحطُّ عن خرق العادات[43].

قال القشيرى نقلا عن الإسفرايني: تجوز الكرامة للأولياء بل هي واقعةٌ لهم أيضا و لكن يمتنع أن تكون مما وقع معجزةً لنبي من الأنبياء، كإحياء الموتى، و سبحة الحجر؛ لأن هذه الخوارق مختصة بالأنبياء[44]. قال العسقلاني: ليست كرامة الأولياء شبيهة بمعجزة الأنبياء من وجهة نظر الإسفرايني[45].

و استندت هذه الفرقة في رأيهم إلى الأدلة التالية:

أ. استند الزمخشري بآية: **[عالِمُ الغَيبِ فلا يُظهِرُ على غيبه أحداً * إلا مَن ارتَضَى من رسول] (الجن، 26-27)**، وقال في تفسيره: لا يطلع على الغيب إلا المرتضى الذي هو مصطفى للنبوة خاصة،

لا كل مرتضى؛ و في هذا إبطال لكرامات الأولياء؛ لأن الذين تضاف الكرامات إليهم و إن كانوا أولياء مرتضَين، ليسوا برسل[46].

ب. قال القاضي عبدالجبار منهم: إن استقر الرأي على أن الكرامة تظهر على الصالحين، لكانت بأن تظهر على السلف الصالح من كبار الصحابة أولى من أن تظهر على غيرهم ممن يشك في حالهم، ويردف قائلا: و قد صح و ثبت بتواتر الأخبار أنها لم تظهر عليهم[47].

ج. قال السبكي: قالت المعتزلة: إن تجويز الكرامة يؤدي إلى السفسطة و المغالطة؛ لأن القول به ينجر إلى جواز انقلاب الماهيات، كانقلاب الحجر ذهبا، و البحر دماً، و هو محال[48].

د. لا يوجد معيار واضح للفرق بين المعجزة و الكرامة، و القول بإمكانها يؤدي إلى أن تشابه النبي والولي على الأنظار؛ لأن المعجزةَ و الكرامةَ كِلْتيهما أمران خارقان للعادة[49].

هـ . مشاركة الأولياء مع الأنبياء في ظهور خوارق العادات عنهم، يخل بمنزلة الأنبياء- عليهم الصلاة و السلام- في أنظار الناس، و ينزلهم إلى رتبة أدنى مما هم فيه[50].

و. إن ظهرت الكرامة على يد الولي لزم أن يجوز له القضاء بين الخصوم من دون الاستناد إلى دليل؛ حفظاً لمقامه، و حذراً من تكذيبه، و هذا مخالف للحديث القائل: "البينةُ على المدعي، و اليمين على من أنكر"[51].

4، 3. مناقشة أدلة المعتزلة.

و ناقش الأشاعرةُ أدلة المعتزلة ، و ضعَّفوها، و ردُّوا عليهم، و فيما يلي بيان ردودهم:

أ. إن أراد أحد أن يعدّ الكرامات الظاهرة من الصحابة و جهد جهده في ذلك، لا يصل إلى عُشْر معشار ما أراده، لأن كرامة الصحابة خارجة عن العد، و الإحصاء[52]،

والزمخشري، لعدم اعتقاده بأمر خاص و هو علم الولي بالغيب، نفى جواز أمر عام، و هو الكرامة له مطلقا[53]، و هذا الاستدلال غير مقبول؛ لأن العلم بالغيب أخص من الكرامة، و هي أعم، و نفي الأخص لا ينتج نفي الأعم.

ب. قال السفاريني من علماء أهل السنة، في إثبات تواتر الكرامات الظاهرة من الصحابة: الدليل على وقوع الكرامة من الصحابة، التواتر المعنوي لا اللفظي[54]؛ يعني: إن الروايات الواردة في وقوع الكرامة عن الصحابة تثبت معنى واقعاً يمتنع تواطؤُ الراوين على الكذب فيه، و هو ظهور الكرامة من الصحابة و إن كانت آحاد الكرامات المروية منهم عن الصحابة لم تبلغ حد الكرامة. و تدل أيضا على وقوع الكرامة من

الصحابة، آيات و أحاديث صحيحة و آثار من الصحابة[55]. و كانت كرامات الأولياء كثيرة منقولة في كتب السير و التأريخ بحيث لم يمكن عدها. و كذلك وقعت الكرامات و خوارق العادات للأمم السالفة، ورويت في كتبهم، كالتوراة و الإنجيل، و كان النبي ﷺ قد يحكيها للصحابة[56].

قال ابن تيمية: منكرو الكرامة، ينكرون تواتر وقوع خوارق العادات لغير الأنبياء كالأولياء والعلماء والحال أنها كانت تقع و شاهدها أفراد أكثر من الذين بلغوا حد التواتر في المعجزة، و كثيرا ما يقع أن شاهَدَ المعجزةَ قليل من الأفراد، فكيف يكذبون خارقا للعادة يكون شهوده كثيرا و يؤيدون خارقا يكون شهوده قليلا؛ فعليهذا يكون إنكارهم إنكار المحسوسات باطلا غير مقبول[57]، فإنكار الكرامة يكون مخاصمة و عنادا مع وجود هذه الأدلة المتواترة و الوقايع الكثيرة؛ فلذا يكون عديم الاعتبار ولا عبرة به أصلا[58].

ج. إن قلنا بكون كرامة الولي سفسطة و مغالطة، لزم أن نقول به في معجزة النبي أيضا، كما قال به الملحدون. والنكتة التي لابد أن تذكر هي أن ظهور الكرامة على يد الأولياء من الأمور التي ترجع إلى قدرة الله وإذنه وليس الأولياء مستقلا به حتى ينفذوا كلما أرادوه، بل كل الخوارق راجعة إلى مشيئة الله تعالى وإرادته؛ وجواز الكرامة أمر ثابت بالنص و الإجماع؛ و الأمر الثابت بهما لا يحتمل الشك والتردد، فلا يجوز التردد فيها أيضا[59].

د. ادعاء المعتزلة الالتباسَ و التشابه بين النبي و الولي غير مقبولة؛ لأن في عصر النبي ﷺ وبعده، رغما عن ظهور الكرامة عن الصحابة – رضي الله عنهم– لم يقع التباس و تشابه بين النبي ﷺ والصحابي الذي ظهر منه الكرامة، و من جهة أخرى لابد أن نعلم، كلما وقع خارق للعادة من شخص مدعى النبوة، فولايته ساقطة، و الناس لا يصدقونه في إدعائه النبوة و الرسالة، و ادعاء النبوة و الرسالة بعد النبي ﷺ ضلال و ميل عن الحق[60].

هـ. لا ينحصر الفرق بين الولي والنبي في أمر واحد فقط، بل حالهما يظهر و ينكشف في طول حياتهما، فإن ادعى ولي من الأولياء النبوة لم يؤيده الله تعالى بإظهار الخوارق و المعجزات منه، حتى يسبب ظهورها عنه الخلل و النقص في منزلة الأنبياء و رسالاتهم و التشابه في أمرهما، و إن وقع أمر من تلك الخوارق من أشخاص في عصرنا هذا، فهو من قبيل السحر و الشعبذة، و لا يحسبهم أحد من الأنبياء و لا من الأولياء أيضا، و أحوالهم الإجمالية الواقعة منهم في طول الحياة تدل على كذبهم واستعانتهم من الجن والشياطين في أفعالهم هؤلاء، يفعلون المعاصي و المنهيات علناً ويشتغلون بالمنكرات الشرعية أمام أعين الناس؛ فلا يخطئ الناس في أمرهم و تمييزهم من الأولياء؛ لأنهم يعلمون أن الولي يعمل رأسا بما جاء به النبي و إن لم يستقم فيه لا تحصل له الكرامة ولا الولاية أيضا[61].

و. وقوع الكرامات من الأولياء لا يدل على عصمتهم عن المعاصي، و لا على حتمية صدقهم أيضا في الأقوال و الأفعال الصادرة عنهم، بل صدقهم فيها أمر مظنون غير قطعي، و الشارع أيضا وضع موازين معينة لإثبات الدعاوي في المحاكمات و المخاصمات، لا يجوز أن نتعداها[62]، فمثلا يطرح دعاوٍ كثيرة من الخصوم في حضور النبي ﷺ والحال أنه يحكم بينهم على أساس شهادة الشهود و مطابقا لظاهر الشريعة و الدلائل الموجودة في الدعوى، والصحابة أيضا يفعلون في القضاء ما فعله النبي ﷺ؛ فكرامة الولي أمر تدل على صحة دين النبي الذي كان تابعا له، لا على عصمة نفسه، و لا على أن أمره واجب الإطاعة من الناس[63]، لأن الولي ليس معصوما من المعاصي، و حكمه في ذلك كباقي الأمة [64]، و إن أمكن أن لا تصدر عنهم معصية أبدا[65].

5. أنواع الكرامة

تنقسم الكرامة إلى قسمين:

5، 1. الكرامة الظاهرية أو الحسية

الذي تعرفه عامة الناس من الكرامة هي الكرامة الحسية، كالإخبار عن الغيب، و بيان خواطر الأشخاص، و طيِّ الأرض، و الغيبوبة عن الأبصار، و إجابة الدعاء عن قريب[66]. قال الأزهري: "خرق العادة في المحسوسات يشمل العلم بالمغيبات، طيَّ المسافة البعيدة، و إجابة الدعاء، لكن لا يعتبر به؛ لأنه يحتمل أن يكون استدراجا و حيلة"[67]. و أكثر الخوارق للعادات يتحقق عن طريق المكاشفة و الشهود العرفاني، وهي في أغلب الأحوال كرامات حسية، كالإطلاع على الخواطر و على ما في الأذهان، الإخبار عن الغيب، العبور على النار، المشي على الهواء، طيِّ المسافات البعيدة في لحظات خفيفة، وغيرها، و هذا النوع من الكرامات لا عبرة به؛ لأن المؤمن و الكافر يقدران عليه سواءً، و كذلك يقدر الدجال أيضا على مثل هذا النوع من الكرامات[68]. قيل لبايزيد البَسطامي: قال فلان إنه ذهب إلى مكة ورجع في ليلة!، فقال في الجواب: الشيطان أيضا يذهب من المشرق إلى المغرب و الحال أن الله تعالى لعنه و أبعده من مغفرته؛ فقيل له أيضا: إن فلانا يمشي على وجه الماء!، فقال: إن الحيتان و الطيور تطيران أيضا على الماء و الهواء. و قال أيضا: إن رأيتم أحداً قد جلس في الجوِّ، أو نام على الماء، فلا تنخدعوا به حتى تروا كيف يعمل في أوامر الله و نواهيه؟؛ و سئل أيضا عن طيران بعضٍ في الهواء، فقال: الطير يفعل هذا العمل أيضا و الحال أن المؤمن أكرم عند الله منه، فكيف يحسب عملٌ كرامةً للإنسان و الحال الطيور يفعله أيضا[69].

و لابد أن نعلم بأن هذا الكلام ليس معناه أن الكرامة الحسية ليست كرامة حقيقية و لا عبرة بها أصلا، بل كان معناه إن الكرامة الحسية ليست أمرا مهما و جديرا بالذكر عند العرفاء و الصلحاء.

5، 2. الكرامة المعنوية أو الحقيقية.

توجد مرتبة عليا من الكرامة، يعرفه الخواص فقط، و لا يعرفه عامة الناس و تشمل الدوام على الطاعات و الآداب الشرعية و مكارم الأخلاق[70].

عدد ابن العربي بعد بيان هذا الكلام أنواع الكرامات، و يمكن اختصارها في هذه العبارة: الكرامة الحقيقية هي إصلاح النفس و تربيتها و إخراج الرذائل النفسانية منها و إبدالها بالمكارم و أداء الفرائض والواجبات الشرعية و الاجتناب من المحرمات[71].

و نقل رفيق العجمي عن سهل بن عبدالله: أهم الكرامات و أعجبها تبديل الرذائل النفسانية المذمومة بالأخلاق الحسنة الطيبة[72].

قال الأزهري: "الكرامة المعنوية هي أن يحفظ الله عبده مطابِقا للكتاب و السنة على الآداب الشرعية، حتى يتحلى بمكارم الأخلاق، و احترز من المحرمات الشرعية والأفعال غير المحمودة، و زكّى باطنه من كل رذيلة أبعده من الله، كالبغض، والحسد، والعداوة، و طهَّر ظاهره من المنهيات كلها، كالكذب، الغيبة، التملق، الرياء، وغيرها، و الخلاصة أن يكون ظاهره و باطنه مطابقا و مشتغلا بطاعة الله تعالى. رحم الله من كان يقول: الاستقامة والدوام على الطاعة و الاجتناب عن المناهي هي عين الكرامة، وهذا النوع من الكرامة من أهم الكرامات و أعلاها رتبة، وهو لا يلتبس بالاستدراج و الشعبذة قط، بل هو سرّ من الأسرار يجري بين الله تعالى و عبده المرضيِّ عنه"[73]. فعلى هذا الكرامة المعنوية هي التخلق بالمحاسن و المكارم الشرعية تماما، و بكلمة علماء التصوف: هي الفناء في صفات الله تعالى.

قال الرازي: "الكرامات الحسية تقع في مرتبة المكاشفة الروحية، و أما الكرامات المعنوية فهي تقع في مرتبة المكاشفة الخفية، و لا يصل إلى الكرامات المعنوية إلا أهل الورع و التقوى؛ لأن الروح الإنساني يوجد في المؤمن و الكافر، و لكن الروح الخفي أمر خاص من جانب الله تعالى يهبه لمن يختاره من عباده الصالحين المتقين، كما قال الله تعالى في القرآن الكريم: كتب في قلوبهم الإيمان و أيدهم بروح منه، و قال أيضا: **[يُلقِي الروح من أمره على من يشاء من عباده] (غافر، 15)**، و قال تعالى في شأن رسوله محمد ﷺ: **[وكذلك أوحينا إليك رُوحا من أمرنا ما كُنتَ تدري ما الكتابُ ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به مَن نشاء من عبادنا] (الشورى، 52)**؛ والمكاشفة الخفية هي واسطة بين عالم الصفات الإلهية و عالم الروح الإنساني، وجدت لكي توصل الأخلاق الإلهية إلى روح الإنسان"[74]؛ بناء

عليهذا؛ فالكرامة العليا هي أن يكون الإنسان مستمرا على الطاعات و مستقيما على النهج القويم الشرعيِّ و متجنبا عن المعاصي و المحرمات الشرعية[75]. قال الله تعالى: **[إنَّ الذين قالوا ربنا اللهُ ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا و لا تحزنوا و أبشروا بالجنة التي كنتم توعدون] (فصلت، ٣٠)**، وقال جلّ شأنه أيضا في موضع آخر: **[إنَّ الذين قالوا ربنا اللهُ ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون] (الأحقاف، ١٣)**؛ فالعلم بالحق ومعرفته، من الكرامة المعنوية، وكانت الكرامة المعنوية مصاحبا للعلم دائما؛ و من هذه الجهة لا تقع محلا للاستدراج و لا تلتبس به أبدا.

6. كيفية وقوع الكرامة

قد تكون الكرامة من الطرق المعتادة، و بإعطاء نعمة العلم، و القوة الجسمانية، و المال، و الأولاد[76]. قال الإمام القشيري: " التوفيق على دوام الطاعات والعبادات، والاجتناب عن المعاصي والمنهيات من أعلى الكرامات "[77]. والأولياء أنفسهم يعدون تزكية النفس من الرذائل وتحليتها بالفضائل، ونيل الدرجات المعنوية من أعلى الكرامات[78].

والكرامةُ ليست من الأشياء التي انقضى وقتها واعتبارها، بل الكرامة العليا هي أن تغير رذيلة من رذائل نفسك الأمارة بالسوء و تبدلها بفضيلة من الفضائل و المحاسن الأخلاقية[79].

وقد تكون الكرامة بظهور الأمور غير المعتادة التي أراد الله أن يظهرها على يد أوليائه وأحبائه؛ تكريما لهم.

وبعض من العلماء يطرحون الكشف و الإلهام و الفراسة و الرؤيا و يحسبونها من الكرامات.

7. ماهية الكرامة

الإيمان والتقوى يسبّبان ظهورَ الكرامة من صاحبها، و الإعراض عن أوامر الله تعالى و فعل كل ما أمر الله و رسوله ﷺ بتركه، يسبّبان سخط الله و ابتعاد فيوضاته تعالى عن الإنسان[80].

ينبغي للولي أن لا يعدّ كل ما يظهر له من المكاشفة من قبيل الكرامة و تكريم الله تعالى إياه؛ لأنه يمكن أن يكون من تلبيس الإبليس عليه و مَكْره به، فلابد أن يوازن بين أقواله و أفعاله و بين القرآن والسنة، فإن وافقتهما تبين أنهما من الكرامة، و إن خالفتهما تبين أنهما من تلبيس الإبليس عليه و خدعه إياه[81].

قال الإمام فخر الدين الرازي: ظهور الكرامة من شخص صالح غير مدعٍ للنبوة، كرامة، ومن غيره

استدراج، فكل خارق للعادة ظهر من قبل ، أو يظهر من بعد إلى يوم القيامة لا يصح تأييده أو رفضه إلا أن يوازن بينه و بين الأحكام الشرعية، فإن طابقها فهو مقبول، و إن خالفها فمردود[82].

8. ضوابط الكرامة

ليس كل أمر خارق للعادة واقع من أيِّ شخص صالح أو غير صالح كرامةً، بل ينبغي أن تتصف بالمواصفات التالية:

أ- ينبغي أن يكون صاحب الكرامة مستقيما في العمل بالمعروف، والإعراض عن المنكر، بل كانت القاعدة الأهم و الركن الأساسي لقبول الكرامة هي استقامة الولي و دوامه على العبادات و التباعد عن المعصيات و المنهيات. قال العسقلاني: أحسن ما يمكن للفرق بين الأولياء و غيرها، هو اختبار الشخص الذي ظهر منه الخارقة؛ فإن كان عاملا بالأوامر الشرعية و ملتزما بالإعراض عن المنهيات فهو علامة على ولايته، و إلا لم يكن وليا و كانت خارقته باطلة[83].

ب- ينبغي أن تكون الكرامة أمراً خارقا للعادة[84]، و لكن لابد أن نعلم أن خرق العادة ليس شرطا كافيا في كون الأمر الخارق للعادة كرامة؛ لأن الأمر الخارق للعادة تقع لغير الأولياء أيضا كأهل البدعة، و الذين تركوا الفرائض و تورطوا في المعصية[85].

ج- ينبغي أن يكون صاحب الكرامة مؤمنا[86]، أي: ليس بكافر.

د- أن لا يكون الأمر الخارق للعادة تركا لواجب شرعي، أو ذنبا، و معصية[87].

هـ- أن لا يكون صاحب الكرامة مدعيا للولاية؛ لأن العباد لا يقفون على قبول أعمالهم أو ردها من الله تعالى. قال لالكايي: "ادعاء الولاية كان بمنزلة ادعاء الغيب و تزكية النفس و هو ينافي مع آية: **[فلا تُزَكُّوا أنفسكم هو أعلمُ بمن اتقى'] (النجم، ٣٢)**.

و- أن لا يكون تحصيل الكرامة هدفاً و غايةً للولي، يطلبها و يسعى فيها؛ لأنّ ذلك ينافي حال سلف الأمة و صلحائها.

ز- أن لا تكون الكرامة أمرا مخالفا للدين، و بكلمة أخرى أن لا تكون أمرا قد صرحت الشريعة بعدم وقوعها[88].

ح- أن تكون أمرا فيه تكريم لصاحبها، و لا تكون حادثة من قبيل المزاح و التلاعب أو أمرا قبيحا مستهجنا ذكره.

ط- أن تكون سندها ثابتة وصحيحة؛ قال أبو العز الحنفيّ: الكرامة الصحيحة هي التي رويت من الثقات فقط[89].

ك- أن لا تكون أمرا أهم و أعجب من معجزة الأنبياء؛ لأن الأنبياء أعظم رتبةً من الأولياء[90].

9. خاتمة

اختلف المتكلمون في تعريف الأمر الخارق للعادة، فالأشاعرةُ عرَّفوه بالمصداق و عدَّدوا أنواعاً منه، فعليهذا؛ فالأشاعرة قالوا بجواز الكرامة و وقوعها، و استندوا بأدلة نقلية و عقلية من القرآن و السنة وأقوال السلف، و أما المعتزلة رغم أنهم عرّفوها بالمصداق أيضا، أنكروا الكرامة، و حصروا خوارق العادات في المعجزة فقط، وقالوا: كرامة الأولياء ليست من الخوارق، وإن كان بعضهم أيضا قالوا بجواز الكرامة.

والمعتزلة استندوا في إنكارهم جواز الكرامة بأدلة لا تخلو عن النقد وهو يسبّب إضعاف رأيهم على نمط يمكن أن يقال: رأي الأشاعرة أرجح وأصح من رأيهم.

والكرامة تنقسم إلى الكرامة الحسية والمعنوية، والعلماء تؤكدون على أن الكرامة المعنوية أهم من الكرامة الحسية ومعرفتها تختص بالخواص وتشتمل على مواظبة الطاعات والآداب الشرعية ومكارم الأخلاق.

والدوام على الطاعات والعبودية والابتعاد عن المعاصي والمكروهات هو أهم الكرامات وأعجبها.

والكرامة قد تقع من طرق معتادة و بالربح من أمور، كالعلم، والبصيرة، وقد تقع باستلام الإمدادات المعنوية، كالإلهام، و الفراسة؛ و السبب الوحيد للكرامة الإيمان بالله تعالى وتقواه.

وينبغي أن لا نعدَّ كلَّ شيئ كرامة، بل لابد أن نعرضه على الشريعة حتى تتميز من تلبيسات الإبليس. و الكرامة لا تقع من كل أحد، بل تقع من عباد الله المؤمنين المخلصين. و الكرامة الواقعة إنما تقبل إذا لم تنافِ الأحكام الشرعية و لا تخلُّ بالواجبات الدينية، و ينبغي لكون خرق العادة كرامة أن يكون فيه تكريم لصاحبها و يروى لنا من سند صحيح معتبر، و ينبغي للولي أن لا يسعى لتحصيل الكرامة، بل الكرامة موهبة خاصة من الله تعالى يعطيه لمن هو حريٌّ بها من عباده المخلصين.

10. قائمة المصادر والمراجع (العربية والفارسية)

- ابن الأثير، المبارك بن محمد؛ 1972؛ النهاية في غريب الحديث والأثر، بيروت: المكتبه العلمية.
- ابن تيمة، تقي الدين؛ 1386؛ النبوات، قاهرة: المطبعة السلفية.

- ابن تيمية، تقي الدين؛ 1405؛ الفرقان بين أولياء الرحمن و أولياء الشيطان، دمشق: مكتبة دار البيان.

- ابن تيمية، تقي الدين؛ 1420؛ شرح العقيدة الواسطية، ط الأولى، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية.

- ابن العربي، محي الدين؛ د. ت؛ الفُتوحات المكّية، بيروت: دار صادر.

- ابن المنظور، محمد بن مكرم؛ 1119؛ لسان العرب، ط الأولى، بيروت: دار الصادر.

- أبو زهرة، محمد؛ 2008؛ خاتم النبيين، قاهرة: دارالفكر العربى.

- الأزهري، أبو منصور؛ د. ت؛ تهذيب اللغة، ط الأولى، بيروت: دار إحياء التراث.

- الإسفرايني، اِبن إسحاق؛ 1419؛ مسند أبي عوانة، بيروت: دار المعرفة.

- الإيجي، عضد الدين؛ 1997؛ المواقف، ط الأولى، بيروت: دار الجيل.

- آلباني، محمد ناصر الدين؛ 1406؛ شرح العقيدة الطحاوية، ط الثانية، بيروت: المكتب الإسلامي.

- آلباني، محمد ناصر الدين؛ د. ت؛ صحيح و ضعيف الجامع الصغير.

- آلُوسي، شهاب الدين محمود؛ 1366؛ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، ط الأولى، بيروت: دار الكتب.

- البخاري، محمد بن اسماعيل؛ 1407؛ الجامع المسند الصحيح، ط الأولى، دار طوق النجاة.

- البُوصيري، أبو العباس؛ 1420؛ إتحاف الخيرة، ط الأولى، رياض: دار الوطن.

- البيجوري؛ 1422؛ تحفة المريد على جوهرة التوحيد، ط الأولى، قاهرة: دارالسلام.

- البيضاوي، ناصر الدين؛ 1418؛ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط الأولى، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

- الترمذي، محمد بن عيسى؛ 1975؛ الجامع الصحيح، ط الثانية، مصر: شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي.

- التهانوي، الشيخ محمد علب بن على؛ 1967؛ كشاف اصطلاحات الفنون، ط الأولى، لبنان: مكتبة ناشرون.

- جامي، عبدالرحمن بن احمد؛ 1366؛ نفحات الأنس، طهران.
- الجرجاني، علي بن محمد؛ 1985؛ شرح المواقف، قاهرة: دارالبصائر.
- الحَبنّكة المَيداني، عبدالرحمن حسين؛ 1402؛ العقيدة الإسلامية و أسسها، پاوه: انتشارات بيان.
- الحنفي، ابن أبي العز؛ 1426؛ شرح العقيدة الطحاوية، ط الأولى، مصر: دار السلام.
- الدَينوري، أبوبكر المالكي؛ 1419؛ المجالسة و جواهر العلم، بيروت: دار ابن الحزم.
- الرازي، فخر الدين؛ 1420؛ التفسير الكبير، ط الثالثة، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الرازي، فخرالدين؛ د. ت؛ اعتقادات فرق المسلمين و المشركين، مكتب الكليات الأزهرية.
- الزمخشري، أبو القاسم؛ 1418؛ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط الثالثة، بيروت: دار الكتاب العربي.
- الزيات، محمد؛ 1425؛ المعجم الوسيط، دار الدعوة.
- السبكي، تقي الدين؛ 1413؛ طبقات الشافعية الكبرى، ط الثانية، هجر للطباعة والنشر والتوزيع.
- السفاريني، شمس الدين؛ 1402؛ لوامع الأنوار البهية، ط الثانية، دمشق: مؤسسة الخافقين.
- سلمان، عبد العزيز؛ د. ت؛ الكواشف الجلية عن معاني الواسطية.
- السيوطي، جلال الدين؛ 2003؛ الدر المنثور في التفسير الماثور، بيروت: دارالفكر.
- الشاطبي، إبراهيم الغرناطي؛ 1417؛ الموافقات، ط الأولى، دار ابن عفان.
- الشوكاني، محمد بن علي؛ د. ت؛ ولاية الله و الطريق إليها، مصر: دار الكتب الحديثة.
- الشيباني، أبوعبدالله؛ 1416؛ مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط الأولى، قاهرة: دار الحديث.
- الطبراني، أبو القاسم؛ د. ت؛ المعجم الأوسط، قاهرة: دارالحرمين.
- الطبري، محمد بن جرير؛ 1420؛ جامع البيان في تأويل القرآن، ط الأولى، مؤسسة الرسالة.
- الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد؛ 1414؛ العقيدة الطحاوية، ط الثانية، بيروت: المكتب الإسلامي.
- العجم، رفيق؛ 1999؛ موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامية، ط الأولى، بيروت: مكتبة الناشرون.

- العسقلاني، ابن حجر؛ 1379؛ فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت: دار المعرفة.
- العطار، حسن بن محمد؛ د. ت؛ حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع.
- فيروزآبادي، مجد الدين؛ 1426؛ القاموس المحيط، ط الثامنة، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة.
- القاضي، عبدالجبار؛ 1386؛ المغني في أبواب التوحيد و العدل، مصر: المكتبة المركزية.
- القشيري، أبوالقاسم؛ 1421؛ الرسالة القشيرية، قاهرة: دار المعارف.
- لالكايي، هبة الله؛ 1423؛ كرامات الأولياء، ط الأولى، رياض: دار الطيبة.
- المسلم، ابن الحجاج النيشابوري؛ 1419؛ الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، بيروت: دار الآفاق الجديدة.
- المناوي، زين الدين؛ 1410؛ التعاريف، ط الأولى، بيروت: دار الفكر.
- النووي، أبو زكريا مُحي الدين؛ د. ت؛ بستان العارفين، دار الريان للتراث.
- النَّيشابوري، فريدالدين العطار؛ ١٣٨٢؛ تذكرة الأولياء، طهران: دار الزوار للنشر و الطباع.
- الهجويري، أبوالحسن؛ ١٣٨٤؛ كشف المحجوب، ط الرابعة، طهران: سُرُوْش.

11. الحواشي والإحالات:

[1] شرح المواقف: علي بن محمد الجرجاني، قاهرة، ن: دار البصائر، ١٩٨٥م، ص ١٤١.

[2] القاموس المحيط، مجدالدين فيروز آبادي، بيروت، ن: مؤسسة الرسالة، ط الثامنة، ١٤٢٤هـ، ج١، ص ٨٠٣؛ لسان العرب، محمد بن مكرم ابن المنظور، بيروت، ن: دارالصادر، ط الأولى، ١١١٩هـ، ج١٠، ص ١١٤١.

[3] لسان العرب، محمد، ج٤، ص ٣٠٢٣.

[4] المعجم الوسيط، محمد الزيات، ن: دار الدعوة، ١٤٢٥هـ، ج٢، ص ٦٣٥.

[5] شرح المواقف، علي، ص ١٥١.

[6] خاتم النبيين، محمد أبو زهرة، قاهرة، ن: دار الفكر العربي، ٢٠٠٨م، ج١، ص ٢٢٣.

[7] كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علب بن علي التهانوي، لبنان، ن: مكتبة ناشرون، ط الأولى، ١٩٦٧، ج١، ص ٤٤٤؛ المعجم الوسيط، محمد، ج١، ص ٢٢٩.

[8] كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علب، ص ج٢، ص ٧٣٠.

[9] تحفة المريد على جوهرة التوحيد، برهان الدين البيجوري، قاهرة، ن: دار السلام، ط الأولى، ١٤٢٢هـ، ص ٢٢١.

[10] المغني في أبواب التوحيد و العدل، عبدالجبار القاضي، مصر، ن: المكتبة المركزية، ١٣٨٦هـ، ج ١٥، ص ١٨٩.

[11] لسان العرب، محمد، ج ١٢، ص ٥١٠؛ تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، بيروت، ن: دار إحياء التراث، د. ت، ط الأولى، ج ٣، ص ٣٧٥.

[12] لسان العرب، محمد، ص ٥١٠.

[13] تهذيب اللغة، أبو منصور، ص ٣٧٥.

[14] التعاريف، زين الدين المناوي، بيروت، ن: دارالفكر، ١٤١٠هـ، ط الأولى، ج١، ص ٦٠١.

[15] المعجم الوسيط، محمد، ج٢، ص ٧٤٨؛ التعاريف، زين الدين، ص ٢٣٥؛ لسان العرب، محمد، ٥١٠.

[16] نفحات الأنس، عبدالرحمن جامي، طهران، ١٣٦٦ هـ.ش، ص٢٢.

[17] بستان العارفين، أبو يحيى النووي، دار الريان للتراث، د. ت، ص ٦٢.

[18] الرسالة القشيرية، أبوالقاسم، قاهرة، ن: دار المعارف، ١٤٢١هـ، ص ٦٢٣.

[19] كشف المحجوب، أبو الحسن الهجويري، طهران، ن: سُرُوْش، ط الرابعة، ١٣٨٤ هـ. ش، ص ٣٢٧.

[20] الرسالة القشيرية، أبو القاسم، ص ١٥٨؛ بستان العارفين، أبو يحيى، ص ٦٢.

[21] الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، سلمان عبدالعزيز، د. ت، ص ٧١٧.

[22] لوامع الأنوار، شمس الدين السفاريني، دمشق، ن: مؤسسة الخافقين، ط الثانية، ١٤٠٢هـ، ج٢، ص ٣٩٢.

[23] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، محمود شهاب الدين آلوسي، بيروت، ن: دار الكتب، ط الأولى، ١٣٦٦، ص٤١٣.

[24] اعتقادات فرق المسلمين و المشركين، فخرالدين الرازي، مكتب الكليات الأزهرية، د. ت، ص ٤٢.

[25] أنوار التنزيل و أسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، بيروت، ن: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ، ط الأولى، ج٢، ص ١٤.

[26] جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠، ط الأولى، ج١٩، ص ١٦٢؛ كرامات الأولياء، هبة الله اللالكايي، رياض، ن: دار الطيبة، ١٤٢٣هـ، ط الأولى، ص ٧١؛ لوامع الأنوار، شمس الدين، ص ٣٩٤.

[27] الجامع المسند الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، ن: دار طوق النجاة، ١٤٠٧هـ، ط الأولى، ج٣، ص ٩١؛ إتحاف الخيرة، أبو العباس البوصيري، رياض، ن: دار الوطن، ١٤٢٠هـ، ط الأولى، ج٦، ص٤٥٣؛ مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبدالله الشيباني، قاهرة، ن: دار الحديث، ١٤١٦، ج٥، ص٤١٤؛ فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، بيروت، ن: دار المعرفة، ١٣٧٩، ج٢، ص٦١؛ مسند أبي عوانة، يعقوب بن إسحاق الإسفرايني، بيروت، ن: دارالمعرفة، ١٤١٩هـ، ج٣، ص٤٢٧؛ صحيح و ضعيف الجامع الصغير، ناصر الدين آلباني، د. ت، ١٦/ ص١٠.

[28] المعجم الأوسط، أبو القاسم الطبراني، قاهرة، ن: دارالحرمين، د. ت، ج٨، ص٤١؛ النهاية في غريب الحديث و الأثر، المبارك بن محمد ابن الأثير، بيروت، ن: المكتبة العلمية، ١٩٧٢، ج١٠، ص ٣٠٤؛ الجامع الصحيح، محمد بن عيسى الترمذي، مصر، ن: مطبعة مصطفى البابي، ١٩٧٥، ط الثانية، ج٥، ص٤٣٧؛ المجالسة و جواهر العلم، أبوبكر الدينوري، بيروت، ن: دار ابن الحزم، ١٤١٩هـ، ج٣، ٥٠٨؛ شرح العقيدة الطحاوية، ناصرالدين آلباني، بيروت، ن: المكتب الإسلامي، ١٤٠٦، ط الثانية، ج١، ص٨٥٩.

[29] صحيح مسلم، مسلم ابن الحجاج النيشابوري، بيروت، ن: دار الآفاق الجديدة، ١٤١٩، ج٨/ ٢٢٩؛ صحيح و ضعيف الجامع الصغير، ناصرالدين، ١٨/ ٢٣٦.

[30] صحيح مسلم، مسلم ابن الحجاج، ٤/ ١٩٧٦؛ تحفة المريد على جوهرة التوحيد، برهان الدين، ص ٢٢١.

[31] الدرالمنثور، جلال الدين السيوطي، بيروت، ن: دار الفكر، ٢٠٠٣م، ج ٥، ص ١٨٢.

[32] الجامع المسند الصحيح، محمد بن إسماعيل، ج٤، ص١٩٤؛شرح المواقف، علي بن محمد، ج٨، ص٢٥٨.

[33] التفسير الكبير، فخرالدين الرازي، بيروت، ن: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠، ط الثالثة، ج١١، ص٨٣.

[34] الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل، ج١، ص٣٧٤.

[35] بستان العارفين، أبو يحيى، ٦٤٦.

[36] بستان العارفين، أبو يحيى، ٦٤٦.

[37] فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن الحجر، ج٧، ص٣٨٢.

[38] بستان العارفين، أبوبحيى، ص٥٨.

[39] المواقف، عضدالدين الإيجي، بيروت، دارالجيل،١٩٩٧،ط الأولى،ج٢، ص٤٤٠؛ المغني، عبدالجبار، ص٢٤٢؛ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم الزمخشري، بيروت، دارالكتب العربي، ١٤١٨،ط الثالثة، ج٤، ص١٧٢؛النبوات، تقي الدين ابن تيمية، قاهرة، ن: المطبعة السلفية، ١٣٨٦هـ، ص١٦؛ شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، مصر، ن: دار السلام، ١٤٢٦، ط الأولى، ص ٧٥٢؛ التفسير الكبير، فخرالدين، ج٢١، ص ٩٣؛ طبقات الشافعية الكبرى، تقي الدين السبكي، هجر للطباعة و النشر، ١٤١٣، ط الثانية، ج٢، ص٣١٦.

[40] شرح العقيدة الواسطية، تقي الدين ابن تيمية، رياض، ن: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية، ١٤٢٠، ط الأولى، ص ١٦.

[41] لوامع الأنوار، شمس الدين، ص ٣٩٦.

[42] طبقات الشافعية الكبرى، تقي الدين، ج٤، ص ٢٦٠.

[43] حاشية العطار على جمع الجوامع، حسن بن محمد العطار، د. ت، ج٢، ص ٤٨٢.

[44] الرسالة القشيرية، أبوالقاسم، ص ٥٦٢.

[45] فتح الباري، ابن الحجر، ج١٣، ص ٣٦٤.

[46] الكشاف، أبوالقاسم، ص١٥٠.

[47] المغني، عبدالجبار، ص ٢٦١.

[48] طبقات الشافعية الكبرى، تقي الدين، ج٢، ص ٣١٦.

[49] نفحات الأنس، عبدالرحمن، ص ٩٠.

[50] المغني، عبدالجبار، ص ٢٤٢.

[51] طبقات الشافعية الكبرى، تقي الدين، ص ٣١٧.

[52] طبقات الشافعية الكبرى، تقي الدين، ج٤، ص ٢٦٠.

[53] حاشية العطار، حسن بن محمد، ٤٨١.

[54] لوامع الأنوار، شمس الدين، ص ٣٩٤.

[55] الفرقان بين أولياء الرحمن و أولياء الشيطان، تقي الدين ابن تيمية، دمشق، ن: مكتبة دار البيان، ١٤٠٥، ص ٧٦٦.

[56] ولاية الله و الطريق إليها، محمد بن علي الشوكاني، مصر، دار الكتب الحديثة، د. ت، ص ٢٥٩

[57] شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز، ص ٤٩٧.

[58] لوامع الأنوار، شمس الدين، ص ٣٩٤.

[59] بستان العارفين، أبو يحيى، ص ٢٧.

[60] شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز، ص٧٥؛ لوامع الأنوار، شمس الدين، ص ٣٩٤.

[61] العقيدة الإسلامية و أسسها، عبدالرحمن الحبنكة الميداني، دمشق، ن: دارالقلم، ١٤٣٠هـ، ط الرابعة العشرة، ٣٩٢.

[62] طبقات الشافعية الكبرى، تقي الدين، ج ٢، ص ٣١٧.

[63] النبوات، تقي الدين، ص ١٩.

[64] ولاية الله و الطريق إليها، محمد الشوكاني، ص ٢٤٨.

[65] روح المعاني، شهاب الدين آلوسي، ج ٨، ص ٥٢.

[66] موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامية، رفيق العجم، بيروت، ن: مكتبة الناشرون، ١٩٩٩، ط الأولى، ص ٧٨٣؛ الفتوحات المكية، محي الدين ابن العربي، بيروت، ن: دار الصادر، د.ت، ج ٢، ص ٣٧١.

[67] تهذيب اللغة، أبو منصور، ص ١٤٦.

[68] التفسير الكبير، فخرالدين، ص ٣١٣.

[69] الفتوحات المكية، محي الدين، ص ٣٧٠.

[70] موسوعة مصطلحات التصوف، رفيق العجم، ص ٧٨٤؛ الفتوحات المكية، محي الدين، ص ٣٦٩.

[71] الفتوحات المكية، محي الدين، ص ٣٦٩.

[72] موسوعة مصطلحات التصوف، رفيق العجم، ٧٨٦.

[73] تهذيب اللغة، أبو منصور، ص ١٤٦.

[74] التفسير الكبير، فخرالدين، ص ٣١٤.

[75] الرسالة القشيرية، أبوالقاسم، ص ٤٩١.

[76] العقيدة الإسلامية و أسسها، عبدالرحمن الحبنكة، ص ٣٠٤.

[77] الرسالة القشيرية، أبو القاسم، ص ٦٤٢.

[78] تذكرة الأولياء، فريد الدين العطار، طهران، ن: دار الزوار، ١٣٨٢هـ. ش، ص ٢٠٠؛ الرسالة القشيرية، أبو القاسم، ص ٦٥٠.

[79] الرسالة القشيرية، أبوالقاسم، ٦٥.

[80] الفرقان بين أولياء الرحمن و أولياء الشيطان، تقي الدين، ص ١٣٨.

[81] ولاية الله و الطريق إليها، محمد الشوكاني، ص ٢٣٤.

[82] الموافقات، إبراهيم الغرناطي الشاطبي، السعودي، ن: دار ابن عفان، ١٤١٧، ط الأولى، ج ٢، ص ٢٧٨

[83] فتح الباري، ابن الحجر، ج ٢٥، ص ٢٦٤.

[84] الموافقات، إبراهيم الشاطبي، ص ٤٦٠.

[85] ولاية الله و الطريق إليها، محمد الشوكاني، ص ٢٥٣.

[86] الموافقات، إبراهيم الشاطبي، ص ٤٦٠.

[87] الموافقات، إبراهيم الشاطبي، ص ٤٦٠.

[88] كرامات الأولياء، هبة الله، ص ٢٨.

[89] شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز، ٤٩٤.

[90] العقيدة الطحاوية، أحمد بن محمد الطحاوي، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤١٤، ط الثانية، ٤٨٢.